شخصية العدد: أحمد لَميهي

عيد ميلاد مزدوج

شذراتٌ من مسار...

ترجمة :
يوسف العمّاري، رضوان الخمليشي.

لحظة التلميذ

09 أكتوبر. إنه يوم ميلادي.
وهو أيضا يوم وفاة أبي ! كان عمري 16 سنة.
هل مات أبي ذاك اليوم كي يتركني أولَد وحيدا؟ أم أنها مجرد صدفة؟ اللّه وحده يعلم.

وُلدتُ في أسرة متواضعة، لا يعرف فيها الأب والأم القراءة ولا الكتابة، وحصلتُ، على نحو طريف، بعْد فشلَيْن مدرسيَّيْن أحدهما في الابتدائي والثاني في الإعدادي، على شهادة البكالوريا في الآداب العصرية خلال الدورة الأولى من يونيو 1979، بميزة، بثانوية ابن خلدون بمدينتي بالتبني: آسفي.

ثمة سؤال أول يفرض نفسَه: هل يمكن أن تنجح في المدرسة، ولو على نحو متوسط، حينما تعيش وسط أسرة لا وجود فيها –عدا بعض الكتب المدرسية لإخوتك وأخواتك الأكبر سنا- لنَسْمَة كتاب أو مجلة علمية أو أدبية، ولا حتى لجريدة أخبار أو أحداث يومية؟

في حالتي أنا، أجَل.

وفيما يلي، باختصار، أربعة أسباب رئيسية أعتقد أنها تبرر ذلك:

أولاً، وجودُ أب رغب دوما، رغم غياباته المتكررة والطويلة، ومع أنه لم يُفصح قط عن ذلك، في أن لا يخسر أبناؤه، ذكورا وإناثا، لحظةَ المدرسة. أنا متيقن من أنه رغِب في ذلك. وقد فعل ذلك فعلا.

في العمق، هل كان على أبي أن يفعل على نحو مغاير؟ هل كان بوسعه أن يذهب أبعد من ذلك، مع أنه لم يكن يعرف، كما قلتُ، القراءة والكتابة؟

هذا هو السبب الأول إذن، ولا ريب أنه السبب الأهم بالنسبة إلي.

لنر الآن السبب الثاني. إنه يُفسَّر أولاً من خلال المثال المحسوس الذي فَرَض نفسَه على ناظري أكثر مما فَرَض نفسَه على ذهني كطفل صغير: أريد الحديث عن أخي البِكر.

لنقل مباشرة إن أخي البِكر لم يكن قط مثقفا، ولربما

لن يكون كذلك أبدا. ثم إن هذا لا يعيبه على حدٍّ علمي... لا يهم. المهم أنه تابع دراساته بفضل أبي في واحدة من المدارس العليا النادرة للزراعة بالمغرب في تلك الفترة، وأنه كان يعمل حينها، بينما لم أكن قد جاوزت السابعة أو الثامنة من العمر، إطارا في أحد بنوك «القرض الفلاحي» بالرباط.

هذا النموذج الأول بصمني على نحو إيجابي كطفل. فقد حيرتني دراجةُ أخي البِكر النارية، ثم سيارتُه الأولى، وخاصة سيارته الثانية الحمراء. حيَّرَني ذلك بمقدار ما لم تكن طريقتُه في اللباس (طقم/ربطة عنق) تشبه إطلاقا ما اعتدتُ على رؤيته في قريتي الصغيرة الضائعة بين برشيد وسطات.

لستُ أدري إن كنتُ قررتُ، منذئذ أن أشبهه، أي أن أملك، مثله، دراجة نارية ثم سيارة ثم أطقم لباس، ثم ربطات عنق، ثم أحذية جديدة.. ثم أشياء أُخَر. أقول اليوم، بعيون الراشد، إن نموذج أخي البِكر كان نموذجا محسوسا ناجحا بمقدار ما، وإنه حتى في شروط مختلفة سياسيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، ليس من السهل القيام بمثل ذلك اليوم. يا للأسف!

لندَع نموذج أخي البِكر، ولنفحص على التو السبب الثالث. إنه نموذج أخي الثاني الذي يكبرني بخمس سنوات. والحق أنه بصمني هو أيضا، ولكن على نحو مختلف عن الأول. أُوضِّح: فبفضل أبي دوما، ولما لم تكن في قريتي الصغيرة مؤسسةٌ إعدادية، رأى والدُنا أنه يلزم تسجيله بإعدادية تقع على بعد 30 كلم من قريتنا، هو الذي لم يكن قد جاوز الثانية عشر أو الثالثة عشر من العمر !

ينبغي التذكير بأنه كان ببرشيد وقتذاك قسمٌ داخلي. بيد أن أبي، ولست أعرف السبب، أراد أن يقوم بأمر مغاير. مسألةُ كبرياء دون شك. لنتجنب الخوض في التفاصيل. لنقُل ببساطة إنه كان على أخي، وهو بعدُ فتى، أن يُعوِّل على نفسه: أن يستيقظ صباحا أو يواصل النوم، أن يُنجِز فروضه أو لا، أن يُعِدَّ مأكله أو يقتني علبة سردين، أن يستحم أو ينتن قائما.. أمرٌ قاس .. قاس .. أليس كذلك؟

فلنقف لحظة، لنقف هنيهة أمام هذه الصورة التي قَلَبت أعماق كياني. أخوك! أخوك الذي يعود إلى البيت مرة كل أسبوع، وأمك التي تُناوله كلَّ يوم أحد، عند عودته إلى برشيد، خبزتين كبيرتين حضَّرتهما بيديها، وهي تبكي، تعصر قلبَها حسرةُ العجز عن مرافقته وترك باقي إخوانه وأخواته وحدهم في البيت، رغم وجود جدتنا لأبينا.. مع اعتبار المسافة التاريخية، يمكنني القول اليوم، إني تعلمت من صورة خبز أمي ونحيب أخي أمرا أساسيا في الحياة: المثابرة.

بقي السبب الرابع: هذا الأخير يرتبط ربما بأمور عديدة. وفيما يلي ثلاثة أمور مهمة: رفضي اللعب واللُّعَب، موت الأب، ومزاجي المتفرِّد شيئا ما.

يُعَدُّ اللعب، كما يعلم الجميع، أمراً مهما بالنسبة لكافة الأطفال، أيا كان لونُهم، وأيا كان البلد الذي وُلدوا فيه وأيا كان الوضع الاجتماعي أو ديانةُ آبائهم. لا يتم إيلاء أهمية خاصة لمثل هذا النوع من الأسئلة في جميع البلدان ومن لدن كافة الآباء. للأسف. لكن بالنسبة لي، الأمر ليس مادةَ تفكير؛ إنما هو بالعكس أمر عشتُه. فلما لم تكن لدي إمكانية شراء أدنى لعبة، قررتُ، في لحظة لا أعرفها بالضبط، أن أُعَزّي فيها نفسي. نهائيا. وكما قال ماركس، ولم أكن حينئذ أعرف عن ذلك أي شيء: «إن حلَّ المشكل يَحُلُّ المشكل».

أبي ! حدثت وفاة أبي، يا للمصادفة، يوم عيد ميلادي! ماذا كان بوسعي أن أفعل، مراهقا، في السادسة عشر من العمر؟ أنا الذي لم يكن لدي، أيامَ كان أبي حيا، أيُّ موجِّه.

1974. لست أدري إن كنتُ في هذا الإبّان، أم قبْلَه بعام أو بعامين، قررتُ البحث عن دعم الغير، إذ شعرتُ بأنه لا يمكنني التعويل على الدعم الفكري من أسرتي. فربطتُ صلةَ صداقة بشابَّيْن من شباب حومتي. ودون الإغراق في التفاصيل، أخفق هذان الشابان اللذان أودُّ الحديث عنهما في نيل البكالوريا. الأول سيُعينني على الفرنسية؛ أما الثاني فعلى الرياضيات. لم يدُم هذا طويلا للأسف: بالكاد شهرا ونصف الشهر أو شهرين. ربما رأيا، في لحظة ما، أن عليهما الانشغال بمستقبلهما الخاص. وكان عَلَيَّ، مرة أخرى، أن أُعوِّل على نفسي. فغدا التعويل على الذات

القاعدةَ التي ألزمتُ نفسي بها منذ 1974 إلى يومنا هذا. هذا هو السبب الثاني.

ذكرتُ آنفا مسألةَ مزاجي المتفرِّد. يتعلق الأمر بنقطة بالغة الأهمية، بيد أنه لا يمكن أن نزنها إلا إذا وضعناها في علاقة مع النقطتين الأولَـيـيْـن. لكن، فيم يُجدي هذا النوع من الأسئلة اليوم؟ فكما قال سترينبرغ في مسرحيته الشهيرة الأب: «ما وقع، وقع.»

لنبادر إلى قول الأمور بوضوح : دون أب، أي دون رقابة أبوية، قررتُ منذئذ أن أُعوِّل على نفسي. ولكي أُعوِّل على نفسي، لم يكن لدي إلا حل واحد: أن أكون صارما... أن لا أرحم نفسي. هو ذا الذي يُفسِّر، بنظري، مزاجي المتفرد.

تلك باختصار، الأسبابُ الأربعة التي كانت أساس نجاحي في البكالوريا رغم كافة الصعوبات.

لحظة الطالب

جامعة السربون

وأخيرا. أخيرا ذهبت إلى فرنسا، ليس في جيبي أكثر من خمسمائة درهم ! لم أذهب وحيدا وإنما رفقة ميراي، أستاذتي في مادة الفرنسية. فهي التي أدَّت عني كافة مصاريف جواز سفري المغربي، وكافة مصاريف الرحلة والفنادق، من آسفي إلى محل إقامة أسرتها بباريس. وهناك عشنا سويا زهاء ثلاث سنين.

هكذا وجدُتني قد انتقلتُ، عند متم رحلة بالسيارة دامت أكثر من عشرة أيام، من زنقة لشبونة المتواضعة بآسفي إلى سان جيرمان دي بري، وسط باريس !

سأعرف لاحقا أنه في هذا الحي كان بوريس فيان، صاحب زَبَـد الأيـام، يعزف على «مزماره»، وكـان سارتر و«قُنْدُسه» سيمون دُ بُفوار، يَشُدّان إليهما فناني ومثقفي العالَم بأسره قياما حتى مطلع الفجر بمقهى فلور.

تائها بين الثقافة الصغيرة التي أحمل معي وبين الثقافة التي تفرض ذاتها علَيّ، قضيتُ الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع الأخيرة من شهر غشت عام 1979، كما لو كنتُ على السحاب. وأنا موقِنٌ بأن أولئك الذين يعرفون عمَّ أتحدث سيقولون بدون شك: «ثمة ما يدعو لذلك...»

فلنَمُر. نعم، آن الأوان للتفكير في الدراسة، في الجامعة.

ظننتُ، عن توجيه غير وجيه، أن بمقدوري بعد نَيْل البكالوريا مباشرة متابعةَ الدراسة في المجال السينمائي: كنتُ أودُّ دراسة الإخراج. كان هذا اختياري. بيد أن وزارة التعليم العالي بالمغرب كان لها خيار آخر: فقد كان عليَّ، حسب بيروقراطيّي الوزارة، أن أدرس القانون، أنا الذي كنت أظنُّني قادرا على الأفضل في الفن أو الآداب.

وسوف يساعدني صحفي كبير، هو صديق أخت ميراي، على حل هذه المعضلة. فبعد أن علم أنه يتعذر علي دراسة السينما إلا بعد نيل «دبلوم الدراسات الجامعية العامة»، سجلني، بصعوبات جمّة، بالسُّربون (باريس3)، ضمن ما كان يُدعى وقتذاك «مسلكا مزدوجا»: عربي-فرنسي، مع اختيار ثالث: الإسبانية.

الواقع أن السنتين الأُولَيَيْن من الدراسة تنتهيان بنيل «دبلوم الدراسات الجامعية العامة» في الترجمة من العربية إلى الفرنسية، والعكس صحيح.

الحقيقة أنني لم أفكر أبدا في الترجمة. إطلاقا. كنت أود دراسة الإخراج، وكتابة القصائد، أو إعادة كتابة حياة الأعلام عوض حياتي الخاصة.

لكن ما العمل؟ فلكي أنال المنحة المغربية وبطاقة الإقامة بفرنسا، كان لابد من التسجيل في جامعة فرنسية.

لم تكن الترجمة، كما قلت، تهمني آنذاك؛ والحال أنني أرى اليوم بوضوح الثراء الذي يُنال منها. في الواقع، ما أندم عليه، هو أنه كان من بين أساتذتي بالسُّربون مفكران عربيان عظيمان: الشاعر الكبير أدونيس والمفكر الكبير أركون. لم أُحسن الاستفادة منهما، وتعصرني اليومَ الحسرة على ذلك، مع أنني مقتنع الآن بأن كل معرفة هي حتما معرفة غير مكتملة.

على كل حال، كان عليَّ تغيير القِبلة.

جامعة باريس 8

ذات يـوم، قـال لـي أحـد الطلبة من أقـرانـي، طالب بيضاوي يتابع دراساتـه ضمن التخصص نفسه الذي أدرُسه: «هل تعلَم بوجود شعبة، بجامعة باريس 8، تُدعى

علوم التربية؟»

علوم التربية؟ قلت: علوم التربية ! هذا ما كان عليَّ فعله، هذا ما عليَّ أن أفعله. استرجعتُ في تلك اللحظة كلَّ شيء: الدراجة النارية، سيارة أخي البِكر الحمراء، أخي الأكبر مني، خبز أمي، وغيابات أبي الطويلة المتكررة .. فقلت لنفسي: هنا بلا ريب، هنا عليَّ مزاولة دراساتي، هنا عليَّ مزاولة أبحاثي.

غيرتُ القِبلة إذن، وتسجلت بجامعة باريس8، دون أدنى صعوبة هذه المرة.

حصَّلتُ على بعض «الوحدات القيِّمة» بجامعة باريس8، وطلبتُ من رئيس الجامعة منحي الحق في نيل «دبلوم الدراسات الجامعية العامة» خلال سنة واحدة. في الواقع، لم يكن «دبلوم الدراسات الجامعية في علوم التربية» موجودا آنذاك؛ كانت توجد فقط الإجازة التي يُعِدُّها الطلاب خلال ثلاث سنين.

كان جواب الرئيس إيجابيا، ونِلتُ إجازتي في علوم التربية عام 1983.

لا أعرف إن كانت كلية علوم التربية بالرباط موجودة سنة 1983 ولا إن كانت تُسلِّم إجازات في هذه المادة! بيد أن المهم ليس الشهادات؛ المهم هم الأشخاص الذين يُسلِّمون هذه الشهادة أو تلك.

كان لي، بجامعة باريس8 حيث تابعت دراساتي إلى غاية الدكتوراه في علوم التربية، الكثيرُ من الأساتذة. وفيما يلي أهمهم، أولئك الذين كان لهم بالغ الأثر علي: ريمي هيس، كي بيرجي، جورج لَباصاد، رُني لورو وميشيل لُبْرو.

ريمي هيس لم يُعلِّمني الكتابة، ولا كيف أكتب: لقد علَّمني كيف أتعلَّم بنفسي. وسيظل في ذلك بيداغوجيًا عظيما، بيداغوجيًا مُتَوَّجا.

كي بيرجي علَّمني، دون أن يقول لي ذلك، وجوبَ الاختيار بين أمرين: إما إنك جيد، وإما إن بوسعك أن تكون كذلك. اختَر.

جورج لَباصاد علَّمني أمرين: الأول أن لا أرضى أبدا عن كتابتي ولا عن مضمون ما أكتب. أما الثاني، فوجوب وضع كل الأمور موضع تساؤل دوما وحتى النهاية، حتى الموت.

رُوني لورو علَّمني أمراً أساسيا في السوسيولوجيا، التحليل: تحليل المؤسسات، تحليل «الالتزام»، الداخلي والخارجي، المحلي والكوني.

ميشيل لُبْرو علَّمني هو أيضا أمرا لا يُنتبَه إليه عادة: الإصغاء إلى الذات وإلى الغير.

لحظة الأستاذ الباحث

دافعتُ عن أطروحتي لنيل الدكتوراه بجامعة باريس8 في يونيو 1991. وفي 16 شتنبر من العام نفسه، وجدتُني منخرطا، كأستاذ لعلوم التربية، بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان. الملاحَظ أنه لم يكن لدي الوقت كي أكون عاطلا. حمدا لله.

أجل، انخرطت. لكنني انخرطت، كما يُقال بالمغرب، كـ«خادم مدني»، أنا الذي لم أستفِد لأسباب مبهَمة من المنحة المغربية حتى متم دراساتي الجامعية. قيل لي، بوزارة التعليم العالي بالرباط، ما يُشبه هذا: «لقد منحتكَ الحكومة المغربية. أنت الآن حاصل على شهادة الميتريز. إن أردتَ مواصلة دراساتك، وإنجاز دكتوراه، عليك أن توقع عقدا مع كلية مغربية...».

ما العمل إذن؟ أن أتوقف هنا أو أسير حتى النهاية، حتى الختم.. والختم بالنسبة لي وقتئذ كان الدكتوراه. لكن، كيف العمل؟ كيف أُمَوِّل دراساتي؟ على من أُعوِّل؟ على أبي؟ لقد مات؛ منذ عشر سنوات ! على أخي البِكر؟ لقد تزوج من جديد وهو يعيش الآن رفقة زوجته بعيدا عن آسفي، بعيدا عن أمه، وعن أخواته الثلاث وعن ابن أختنا. كان يردد: «لقد أعطيتُ الكثير... الآن يمكن لإخوتي أن يواصلوا المسيرة..» هل أعوِّل على أخي الآخر الذي لم يكد ينهي خدمته المدنية، وله مولود بلغ السنة الثانية ! كلا. ألم يقل لي بنفسه ما مفاده: «اسمع، يمكن أن تجد لك عملا في مركز لتكوين المعلمين أو مركز لتكوين أساتذة التعليم الإعدادي. أما إن كنتَ تريد متابعة دراساتك، فلا أستطيع لك شيئا»؟

أما ميراي، أستاذتي السابقة في الفرنسية، فلم تعد غير ذكرى حية ميتة معا.

مرة أخرى، كان عليَّ أن أُعوِّل على نفسي. فرجعتُ دون أن أدري كيف أصنع. رجعتُ إذن إلى فرنسا. مسكونا دوما بفكرة الذهاب إلى أبعد حد، إلى أبعد حدودي.

إنها المعركة، معركة ستدوم سبع سنين دون أي فلس، لا من أسرتي ولا من الدولة المغربية. الخدمة المدنية ! لنتكلم في ذلك. حينما أفكر في الأمر، أشعر برغبة في التقيؤ. الرغبة في التقيؤ لا لأنني لم أكن أريد أداء تلك الخدمة المدنية الشهيرة، وإنما لأنني أجبرتُ على أدائها كمُجاز وليس كدكتور ! يبدو أن الأمر كان يتعلق بالمطبخ الداخلي لوزارة من الوزارات، ولم يكن عن ذلك أيُّ بديل...

وجدتُني إذن في هذه الظروف منخرطا، كأستاذ في الخدمة المدنية مدة سنتين طويلتين بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان. عندما أقول سنتين طويلتين، فأنا أعرف عمَّ أتحدَّث: عن الأجر الهزيل الذي لا يكفي لسد مصاريف السجائر، حتى لا نذكر الباقي. والباقي كان أولاً مواصلة المسيرة، أي إرسال المال لأسرتي، حيث كان الدور عليَّ لإرسال المال إلى أمي وأخواتي.

لنعُد إلى المثابرة. لنتذكر أنها كانت أحد أعظم دروس حياتي.

رغم كل شيء، أنهيت سنتي الأولى «خادما مدنيا». بعسر، أقر بذلك. تفطنتُ خلال تلك السنة الأولى أن ما يحرجني ويقلقني بعمق، ليس أجري الهزيل الذي لن أحصل عليه أصلا إلا عاما بعد ذلك، وإنما مستقبلي كباحث.

أوضح: دون لوم أي واحد من زملائي، فطنتُ بسرعة أنه لم يكن لأي أحد من زملائي في شعبة علوم التربية الاهتمامات نفسُها ولا الانشغالات نفسُها التي لدي ! كان كل واحد يُجذِّف في ركنه وحيدا. لا أقول أن كل واحد منا كان يعُدُّ نفسَه أفضل من الآخرين. أقول فقط إن كل واحد منا كان يحسَب أنه يعلَم أكثر من الآخر حول هذه المسألة أو تلك من المسائل البيداغوجية؛ والحال أن لكل واحد في الواقع تكوينا خاصا، مختلفا وبالتالي حقلَ بحث مختلفا. للأسف، والأمر لا يزال كذلك منذ ذاك الحين، ولا ريب أنني أيضا كذلك لم أكن أفكر وفق عبارات التكامل.

فهمتُ كلَّ هذه الأمور قبل متم سنتي الأولى. وذات يوم، ذهبتُ لأرى المدير. كان ذلك نهايةَ يونيو وبداية يوليوز. قلت له: «سيدي المدير، ليس لدي سوى ست ساعات من الدروس كل أسبوع. ولست أعرف ما أفعل بما يتبقى لي من وقت. وددتُ لو عملتُ عشرين ساعة أو ثلاثين ساعة كل أسبوع، لأنهي كل الغلاف الزمني الموكول إلي لأعود إلى فرنسا. فهناك حقل بحثي، وهناك يوجد طلبة دكتوراه، وخاصة أساتذتي الذين لهم الانشغالات نفسُها التي لدَي، ويواصلون أبحاثا في الحقل عينه الذي أعددتُ فيه أطروحتي، أو في حقول مُكمِّلة أو قريبة. فإنْ لم توافق، أنا مستعدٌّ للاستقالة حالا...»

ودون أن أفشي سرا، أجابني – وهو الباحث الكبير- على النحو التالي تقريبا: «كلا السيد لميهي، لا تستقِل. أرى أن زملاءك لن يرفضوا، طالما أنك لا تريد العودة إلى فرنسا، كما قلتَ للتو، كي تزاول التجارة بل لكي تواصل أبحاثك.»

بعبارة جامعة: فبفضل تفهُّم مديري وزملائي أيضا، استطعتُ العودة إلى فرنسا مدة سبع سنين، من 1991 حتى 1998 على وجه الدقة.

سوف أقضي إذن سبع سنين ذهابا وإيابا بين تطوان وباريس. حقا، لم أستغِل هذه السنين السبع لمزاولة التجارة. بالعكس، لقد ازددتُ فقرا، بفعل المشاركة في الندوات، وتنظيمها بنفسي ونشر الكتب بفرنسا، كُتُب لم تُنشَر قط بالمغرب. مسألةُ ثمن، كما قيل لي !

ومع ذلك، فإني أواصل، أواصل البحث والكتابة بالرغم من كل شيء، وإن صِرتُ للأسف لا أفعل ذلك بانتظام.

لست أعرف من قال: «دعْ دَفْن الأموات للأموات».

فلنستمر إذن في الميلاد، ولنولَد باستمرار حتى النهاية.

الأستاذ أحمد لَميهي في سطور

بعد حصوله على شهادة البكالوريا شعبة الآداب العصرية بآسفي سنة 1979، رحل الأستاذ لميهي إلى باريس لمتابعة دراساته العليا؛ سجل نفسَه في البداية بجامعة السربون باريس3، ليغادرها إلى جامعة باريس8، حيث نال سنة 1983 الإجازة في علوم التربية؛ وفي سنة 1984 على الميتريز في علوم التربية، وفي سنة 1985 نال دبلوم الدراسات المعمقة في علوم التربية .

سنة 1991، دافع عن أطروحته لنيل دكتوراه من جامعة باريس 8 في علوم التربية.

عين بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان منذ شتنبر 1991، حيث يُدرس منذ ذلك الحين علوم التربية.

كان مشرفا على سلسلة دفاتر المدرسة العليا للأساتذة بتطوان ما بين 1993و1995.

من 1994 إلى 1996، وبالموازاة مع عمل التدريس بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان، كُلِّف بالتدريس بجامعة رين2، وفي المعهد الجامعي لتكوين المعلمين برين-برُطان.

في 1996، أنشأ وأدار سلسلة ثانية ضمن منشورات إيفان دافي (فوكفيتيان-فرنسا)؛ **مسارات**، حيث نشر أربعة كتب عبارة عن سير ذاتية لأعلام الباحثين-الممارسين في ميدان البيداغوجيا.

سنة 1998، أنشأ بتطوان مجلة فصلية وزعت بالمغرب وفرنسا معا؛ **ملفات تربوية**، وأدارها إلى حدود 2005. والأعداد العشرون المنشورة موجودة ومتاحة للقراء بالمكتبة الأكاديمية بالمركز الجهوي للتوثيق والتنشيط والإنتاج التربوي.

في 1998 أيضا، أنشأ، رفقة ثلة من الزملاء بتطوان، **الحركة من أجل التجديد والبحث في التربية**، وكان رئيسها واستقال منها في السنة نفسِها.

في 1999، استدعي من لدن شعبة علوم التربية بجامعة باريس 8، كي يلقي محاضرات خلال شهري أكتوبر وماي، حول البيداغوجيا والمواطنة، وخاصة حول التجربة البيداغوجية للمربي البولوني الكبير يانوش كورتشاك.

2001-2004، نظم ونشط محاضرات بيداغوجية في إطار «مواعيد الملفات البيداغوجية»، بشراكة مع المعهد الفرنسي لطنجة-تطوان، في معهدي تطوان وطنجة أولا ثم في ملحقتين بشفشاون والعرائش (بتعاون مع نيابات وزارة التربية الوطنية والشباب بتطوان وطنجة وشفشاون والعرائش). وقد بلغ عدد المحاضرات 67 محاضرة.

الآن، يدير الأستاذ أحمد لَميهي «المختبر المغربي للبحث في علوم التربية» (LAMARESE) بجامعة عبد المالك السعدي.

وقد أتمَّ كتابه العاشر الذي سيصدر خلال سنة 2014 تحت عنوان: **البيداغوجيون المؤسساتيون: نظريات وممارسات المدرسة.**

كتب:

1993: *La pédagogie expérimentale. Maria Montessori et Ovide Decroly*, Les Cahiers de l'ENS n°1, Publications de l'École Normale Supérieure-Tétouan.

1994: *De Freinet à la pédagogie institutionnelle ou l'École de Gennevilliers*, Vauchrétien : Éditions Ivan Davy.

1995 : *Les pédagogies autogestionnaires* (co-direction), Vauchrétien : Éditions Ivan Davy.

1997 : *Pédagogie et implication*, Les Cahiers de l'ENS n°8, Publications de l'École Normale Supérieure-Tétouan.

1997 : *Freinet et l'école moderne*, Vauchrétien: Éditions Ivan Davy.

1997 : *Janusz Korczak. L'éducation constitutionnelle*, Paris : Desclée de Brouwer.

ترجمه رشيد برهون إلى العربية سنة 2008 تحت عنوان: التربية على المواطنة: تجربة يانوش كورتشاك، منشورات ملفات تربوية، تطوان.

2002 : *Institution et implication. L'œuvre de René Lourau* (co-direction), Paris : Éditions Syllpse.

2013: *Georges Lapassade ou la pédagogie de l'inachèvement : Entretiens*, Publication des Dossiers Pédagogiques, Tétouan.

2014: *Les Pédagogues Institutionnels : théories et pratique de l'école* (à paraître en décembre).